الثورة
الاحد 3 رمضان 1433 هـ الموافق 22 يوليو 2012م العدد 17414

مكفوفو الجامعة..
ما بين مرارة الإعاقة وجبروت المجتمع!!

الطلاب المكفوفون: لا يوجد لحالتنا مناهج خاصة ونُحرم من الاقسام المرغوبة .. ويعاملنا البعض بعين النقص والإزدراء

تحقيق/أسماء حيدر البزاز

كباقي الناس هم يفكرون ويحلمون ولكنهم بالعزيمة والإرادة أقوى وأصلب حقوقهم كحقوقنا وواجباتهم كواجباتنا وعلى المجتمع لهم - كما هولنا - وقل ما شئت من الكلمات ودع المواقف تثبت نفسها لتكتشف أن أعذب الكلام أكذبه وما بين الوصف والموصوف واقع يكابده هؤلاء، ودونية استباحت عظمتهم، وتهميش ارتدى ثوب الازدراء أمامهم.. مكفوفو الجامعة ما بين المعاناة والألم كان قدرهم، وما بين اللامبالاة وواقع التقصير كان صدى لتواجدهم في الحرم الجامعي.

■ المركز الثقافي الذي تم تأسيسه عام٢٠٠٨ م لمساعدة الطلاب المكفوفين في الجامعة بدعم رسمي ومركزي من جمعية الأمان لرعاية الكفيفات وبدعم متواضع جداً جداً من رئاسة الجامعة ولكن اليد وحدها لا تصفق ولهذا تبقى المعاناة حليفة أصحابها.

لا نحتاج إلى الشفقة

الطالب الكفيف زيد العوذلي – كلية الزراعة يقول: نشعر حقاً بأننا منبوذون من الجامعة وأن لا أحد يقبلنا للدراسة فيها فلا هناك مناهج مقررة مناسبة للمكفوفين ولا وسائل نقل متوفرة لهم ولا حتى مراعاة لإعاقتهم في أوقات الاختبارات حتى عمداء الكليات لا ينظرون إليك بنظرة إنسانية على أنك إنسان معاق لك خصوصياتك، تحتاج إلى الدعم والمساندة لا إلى الانتقاص والتهميش وكأنك محظور من مواصلة تعليمك الجامعي.

موضحاً: ففي أوقات الاختبارات مثلاً يتأخر عنا الكتاب الذين يقومون بكتابة الأجوبة والحلول نيابة عنا، حتى مرور منتصف الوقت وفي معظم الأوقات هكذا وما إن ينتهي الوقت المقرر للامتحان حتى يسحبوا عنا الأوراق من دون مراعاة لظروفنا وإن ذهبنا نشتكي من ذلك للعميد أو دكتور المادة يقابلنا بكل صد وتعنت، أضف إلى ذلك الصعوبة البالغة في طباعة المناهج الدراسية بخط برايل للمكفوفين لأن معظم هيئة التدريس في الجامعة يقومون بإنزال ملازمهم قبل موعد الاختبارات النهائية بأسابيع فقط وهذا يشكل أمام المركز الثقافي الجامعي عبئاً ثقيلاً في موافاتنا بذلك فإمكانياته جداً محدودة ولكن ما العمل إذا كان هذا قدرنا وواقع مجتمعنا تجاهنا!!

أقسام ممنوعة علينا

لكل إنسان تطلعاته في الحياة وله الحرية في دخول الجامعة واختيار الأقسام التي يريدها ويتطلع للدراسة فيها إن كان يتفق مع المعايير والشروط المحددة سلفاً للالتحاق بهذه الأقسام ولكن المصيبة بأن يرفضوك لإعاقتك هكذا استهلت الكفيفة مروة الحباري – قسم انجليزي – جامعة صنعاء حديثها معنا.. موضحة: ولهذا فبعض الأقسام تحاول تعقيد وتعجيز الطالب الكفيف من دخولها وللأسف منهم من يقوم بترسيبه داعياً إياه للاقتصار فقط على دراسة المجالات الأدبية والدينية وإن قدمت للدراسة فيها يقولون لك انك كفيف ومن الصعب قبولك إلا بإذن من رئاسة الجامعة وهكذا.

واسترسلت الحباري حديثها قائلة: المركز الثقافي للمكفوفين عاجز تماماً عن إيفاء احتياجاتنا وحل مشاكلنا إلا ما ندر منها وهذا يعود إلى ما استطاع تحصيله من دعم وإن كانت رئاسة الجامعة وجدت لنا البدائل المناسبة لخصوصيتنا وعاملتنا كطلاب لنا حقوق عليها لما كان هناك أية مشاكل أو عوائق ولكن للأسف الكل هناك نفض مسؤوليته من ذلك.

أين الاهتمام؟

أما الكفيف هادي النعيمي – طالب جامعي – يقول: نحن لا نريد منكم أن تنظروا الينا بعين الشفقة والرحمة ولا بعين النقص والجفاء، إننا بحاجة إلى تعاونكم ودعمكم قبل عواطفكم ولهذا نتمنى من رئاسة الجامعة الاهتمام الجاد بوضعنا فنحن طلاب كبقية الطلاب ولا تشعروننا بالإعاقة التي حطمناها حال دخولنا ووصولنا إلى هذا المكان.

فعمر الإعاقة ما كانت قضيتنا وإنما قضيتنا في الأول والأخير دراستنا الجامعية والتي لن يفيها هذا المركز الذي تم افتتاحه لتقديم المعونة لمكفوفي الجامعة الذي يفوق ميزانيته، فعلى سبيل المثال نتيجة للانقطاعات المتكررة للكهرباء تم إيقاف صالة الكمبيوتر الناطق بالمركز وإلغاء الدورة الصيفية التي كان من المقرر إقامتها هذه الفترة وما إلى ذلك من صعوبات في الموارد التدريبية والتنموية والنفقات المادية.

رسالتنا لكم

ومن جهتها أوضحت دنيا مصطفى مديرة المركز الثقافي للمكفوفين جامعة صنعاء: إن هذا المركز الذي تم إنشاؤه منذ أكثر من ٤ سنوات بالجامعة والتابع للمكتبة المركزية يعنى بأكثر من ١١٠طلاب وطالبات من ذوي الإعاقة البصرية بالجامعة حيث يقوم بطباعة المناهج الدراسية المقررة عليهم بالنحط البارز «برايل» وتوفير صندوق خاص بالمعاقين بصرياً يوجد فيها كتب ومجلدات للباحثين والدارسين بالإضافة إلى أنه مزود بمعمل القارئ الآلي والأشرطة التعليمية الصوتية.

مضيفة: ولكن المشكلة تكمن بضعف الموارد المادية لهذا المركز المتواضع الذي لا تقدم له الجامعة أي دعم لفعالياتهم وأنشطته اللهم بقدر ما تمكنت بجمعه جمعية الأمان لرعاية الكفيفات من تقديم المعونات والمساعدات.

ووجهت دنيا برسالة إلى الهيئة التدريبية بجامعة صنعاء وطلاب الجامعة عامة بأن يكونوا عوناً للمعاقين وسنداً لهم وأن يضعوا أمامهم التسهيلات في اختيار الأقسام التي يرغبون في دراستها وفي مراعاة ظروفهم الخاصة بشكل لا يشعرهم أنهم حالة إنسانية خاصة أو أنهم عالة على المجتمع، داعية الجميع إلى دعم هذا المركز لتوسيعه وتوفير وحدة الطباعة فيه ودعم فعالياته ليفي بتلك الأهداف التي تأسس من أجلها في خدمة هذه الشريحة التي لو أعطيت لها الفرصة لقدمت المستحيل في خدمة هذا الوطن.

■ رئيس المركز الثقافي للمكفوفين:

عجزُنا عن الإيفاء باحتياجات المكفوفين كان نتيجة لضعف الموارد المادية